

# أ.د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الرابع عشر

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات.

فان قال انا لا اشرك - [00:00:00](#)

بالله شيئا حاشا وكلا ولكن اللاتجاء الى الصالحين ليس بشرك. فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من الزنا وتقر ان الله لا يغفره. فما هذا الامر الذي عظمه الله؟ وذكر انه لا يغفره. فانه لا يدري. فقل له - [00:00:20](#)

فتبرأ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه. كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفر ولا تسأل عنه ولا تعرفه. اتظن ان الله يحرمه ولا يبينه لنا الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده - [00:00:40](#)

ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد انتقل المؤلف رحمه الله بعد ان تكلم عن شبهة المشركين المتعلقة بالشفاعة الى الكلام عما هو اعم من ذلك. وهو البحث مع المشركين في - [00:01:00](#)

وانهم ينفون عن انفسهم تهمة الشرك وجه ذلك هنا ان الشرك انما هو عبادة الاصنام مضمون هذه الشبهة السابعة ان الشرك عبادة الاصنام وتلاحظ ان هذا الموضوع قد سبق للمؤلف رحمه الله ان تكلم عنه ومر بنا - [00:01:40](#)

قبل الصفحات ولكن وجه العرض ها هنا مختلف. وهذا يبين لنا انه في هذا الباب الذي نبحت فيه اصول الشبه معدودة. وصورها كثيرة تجد شبهات كثيرة في اشكالها وصياغتها وترتيب الحجج فيها. ولكن اذا فحصتها وجدتها لا - [00:02:20](#)

تخرج عن شبه معينة ولذا طالب العلم مطالب بان يضبط اصول الشبه عند القوم فانه ان فعل هذا سهل عليه الجواب عن عامة شبهاته فالمسألة لا تعدو ان تكون تكرارا لشيء معين ولكن الصورة - [00:03:00](#)

مختلفة. والمؤلف رحمه الله صاحب باعة بل صاحب باع كبير. في الدعوة الى التوحيد وفي مناقشة ومناظرتي ومحاجزة مخالفيين. ولذا فانه قد يصوغ الشكر ما باكثر من وجه لاجل ان تتنبه الى كيفية الجواب فانه قد مر عليه مثل - [00:03:30](#)

كثيرا في دعوته رحمة الله تعالى عليه في نصحه وحرصه على بيان الحق لطلاب العلم تجد انه يكرر هذه الشبه ولكن بالاساليب المختلفة لانه يعلم انهم يصوغونها تارة بكذا وتارة بكذا - [00:04:00](#)

قال رحمه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا. ولكن اللاتجاء الى الصالحين ليس بشرك. الحقيقة ان المشركين احرصوا شيئا على دفع وصمة الشرك عنهم وهذه قاعدة مطردة في كل اهل الضلال فلا تكاد - [00:04:20](#)

تجد ضانا يقر بضالته هذه قاعدة شبه مطردة لا تكاد تجد ضالا يقر بضالته فالمشرك يرى ان شرك عمل صالح والمعتل يرى ان تعطيله للصفات تنزيه لله عز وجل قس على هذا اذا هذا الذي حقيقة الامر فيه انه قد وقع في - [00:04:50](#)

ام اتى الشرك يدفع عن نفسه ذلك؟ فيقول انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا طيب وما انت في من انواع العبادة التي تصرفها لغير الله يقول اللاتجاء الى الصالحين ليس بشرك - [00:05:30](#)

هذه دعوة والدعاوى لا تقدم ولا تؤخر. ومن مسالك المخالفين عموما والقبوريين خصوصا انهم يتلاعبون بالالفاظ. يتلاعبون بالالفاظ فيسمون الشيء بغير اسمه. ومثل هذا يروج على الجاهل دون العالم. الخبير - [00:05:50](#)

ذو العلم بالحق وبحال هؤلاء مثل هذه الدعاوى لا تقدم عنده ولا تؤخر فتبديل الاسماء لا يبديل الاحكام. تبديل الاسماء لا يبديل الاحكام والاصطلاحات الحادثة لا تغير من الحقائق شيئا. هذه قواعد مسلمة عند اهل العلم - [00:06:20](#)

القاعدة عند اهل العلم ان العبرة بالحقائق والمعاني لا بالالفاظ والمباني والشرك شرك. وان سموه توسلا. والشرك شرك وان سموه تعظيما للاولياء والشرك شرك وان سموه التماسا للشفاعة والتعظيم للصفات تعطيل - [00:06:50](#)

وان سموه تنزيها والربا ربا وان سموه اكرامية. والخمر خمر وان سموها شرابا روحيا الى غير ما هنالك. اذا هذا التلاعب لا عبرة به والله عز وجل اذا حكم بحكمه فانه الحكيم سبحانه وتعالى - [00:07:20](#)

فالحكم متعلق بعلة وليس بمجرد الاسم الحكم متعلق بعلة فيناط الحكم بها. وليس لمجرد الاسم. بمعنى ان المشرك لو قال عن نفسه انا لست مشرك انت فالحكم حينئذ؟ الجواب لا. الاحكام لا تتعلق بمجرد الاسماء. وانما بعلتها - [00:07:50](#)

التي ترتب الحكم عليها والاحكام تترتب على هذه العلة بحسب ما فيها من مصالح وما فيها من مفاصد قال فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا - [00:08:20](#)

تقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره؟ لاحظ معي ها هنا الاسلوب الدعوي الحكيم الذي يسلكه المؤلف رحمه الله. فرحمة الله عليهما اشد - [00:08:40](#)

حرصه على هداية الناس. كيف انه يتلطف بهذا المخالف في مقام التعليم؟ ما قال له يا عدو الله تكذب؟ انما ترفق وقال له هلم؟ تعال. دعنا نبحث هذا الامر لننظر هل انت على صواب او خطأ؟ فالرفق بالمخالف في مقام - [00:09:00](#)

من المهم يا ايها الداعية الى التوحيد والحق ان هذا الكتاب كتاب كثيرا بدروس الدعوة الى التوحيد. ولو قيل لي سمي هذا الكتاب اسما اخر سوى ما سماه به مؤلفه وهو كشف الشبهات. فاني ساسميه فقه الدعوة - [00:09:30](#)

الى التوحيد. ساسميه فقه الدعوة الى التوحيد. فان هذا الكتاب مليء بدروس الدعوة الى التوحيد. وفقه ذلك ومر بنا اشياء وسيمر بنا ان شاء الله اشياء من الدروس التي نستفيدها في هذا الموضوع ايضا ان من المهم لداعية التوحيد - [00:10:00](#)

ان ينتقل بالمخالفين من المتفق عليه الى المختلف فيه. ثم قدر متفق عليه وهو ان الله حرم الشرك. وان تحريمه تحريم مؤكد هذا قدر لا يخالف فيه احد يلتزم بالكتاب والسنة. فسيقر ولا شك - [00:10:30](#)

لان الشرك محرم وشأنه شأن عظيم. من جهة الوعيد عليه الله عز وجل حرمة اشد من تحريم الزنا. بل اشد من تحريم كل شيء. هو اشد من تحريم القتل بغير حق - [00:11:00](#)

هو اعظم الذنوب. خلا الشرك بالله سبحانه وتعالى. وفي الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ فقال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. اذا هذا هو - [00:11:20](#)

الذنب الاعظم لا شيء اعظم منه من الذنوب. ذنب لا يغفره الله لمن مات عليه. ولم يتب منه ذنب صاحبه يائس من رحمة الله. ذنب يخرج من الملة ولا شيء سواه كذلك - [00:11:40](#)

ذنب يخلد صاحبه في النار ابد الابدين. نعوذ بالله من هذه الحالة اذا سله يا ايها الموحد ما هذا الشيء الذي حرمة الله عز وجل واعظم شأنه قال الشيخ فانه لا يدري وهذا الغالب على جهال المشركين. انهم يهرفون بما لا يعرفون - [00:12:00](#)

ما يدري هو لقن اشياء يرددها لا اقل ولا اكثر. ما يدري ما هي حقيقة قال الشيخ رحمه الله فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه؟ كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر - [00:12:30](#)

وانه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه. اتظن ان الله يحرمه ولا يبيئه لنا؟ في جوابه حينما قال لا ادري ها هنا احتمالان والشيخ رحمه الله اجابه على الاحتمالين. الاول انه يقر بان الله بين - [00:12:50](#)

اه ما هو الشرك الذي حرمة ويسلم؟ ان بيان ذلك في النصوص موجود لكنه هو لا يدري والاحتمال الثاني ان يكون مقرا بانه لا يدري لان النصوص ما جاء فيها بيان - [00:13:20](#)

حقيقة الشرك الشيخ اجاب على الاحتمالين الاول انه لا يدري لانه معرض عن تعلم التوحيد وضده وهذا حال اكثرهم. هذا الشأن شأن عظيم جدا. واجب على كل مسلم ان يتعلم التوحيد وان يتعلم ضده. ولكن القوم معرضون. فجهلهم - [00:13:40](#)

بحقيقة الشرك انما هو بسبب اعراضهم بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون اعراضهم هو سبب هذا الجهل. ولا شك ان الجهل

الناشئ عن الاعراض ليس بعذر. وهذا من ما لا يخالف فيه اهل العلم او لا خلاف فيه بين اهل العلم. ان الجهل الناشئ عن الاعراض ليس - [00:14:10](#)

بعذر لصاحبه. فهذا الجاهل لا يدري ما هو الشرك الذي حرمه الله. ومع ذلك فانه آآ يتفهيق ويقول انا لست مشركا كيف تنفي عن نفسك شيئا لا تدري حقيقته. الحكم بالبراءة من الشيء - [00:14:40](#)

يستلزم العلم به عند كل عاقل. لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فكيف فتنفي عن نفسك وتقول انا لست مشركا تبرأ من هذا الامر وتقول انا لا اشرك حاشا وكلا - [00:15:10](#)

فلا تدري اصلا ما هو هذا الشرك؟ هذا ليس فعلا سديدا عند العقلاء. والاحتمال الثاني يقول انا لا ادري لان لانه ما جاء في النصوص بيان ذلك. وهذا اقبح. فالشيخ رحمه الله يرد قائلا - [00:15:30](#)

انتظن ان الله يحرمه ولا يبينه لنا كيف يكون ذلك. هذا من تكليف ما لا يطاق. وهو في هذه الشريعة كيف يكون ذلك؟ والله سبحانه وتعالى يقول وقد فصل لكم ما حرم عليكم - [00:15:50](#)

ما حرمه الله عز وجل قد بين حقيقته حتى يكون الناس على بينة من امرهم قال رحمه الله نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فان قال ان الشرك عبادة الاصنام - [00:16:10](#)

لا نعبد الاصنام. انتقل الشيخ رحمه الله الى جواب ثان. لاحظ معي ان الجواب الاول الذي اعتمد على دعوة مجردة عن البرهان. هو يقول انا لست مشركا ولا يدري ما هو الشرك. هذا جوابه عامي جاهل - [00:16:30](#)

اما الجواب الثاني فهذا من صاحب شبهة. عنده شيء من العلم ولكن مع الاسف هو علم لا ينفع. بل يضر صاحبه هذا صاحب شبهة وصاحب تلبيس يأتي متحذلقا فيقول انا اعرف ما هو الشرك الشرك هو كذا وكذا وجوابه خاطئ اذا هذا يفيدنا يا - [00:16:50](#)

اخواته ان المخالفين للتوحيد على مراتب فتعامل كل مرتبة بحسب حالها لا يخاطب الجاهل العامي بما يخاطب به العالم. نزل كل واحد واحد من هؤلاء منزلته بحسب حاله. حسب مستواه من جهة الشبه - [00:17:20](#)

فربما لا يحتاج الى اكثر من ان يعلم برفق ربما يكون ملبسا عنده من شو بها وما يدعيه حججا ما يحتاج معه الى مناقشة وربما يكون مهازما لدعوة الحق سليط اللسان يعامل بحسب حاله. اذا المخالفون للتوحيد على مراتب ويعامل اهل كل - [00:17:50](#)

في مرتبة بحسب حالهم. يقول هذا ان الشرك عبادة الاصنام. ونحن لا نعبد الاصنام. وهذا ما مر بنا سابقا وتكلمنا عنه بالتفصيل واعيده واكرر شبهاتهم اصولها معدودة وصورها واشكالها كثيرة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فقل له - [00:18:20](#)

ما معنى عبادة الاصنام؟ اعاد الشيخ رحمه الله الى هذا المسلك الحسن في مناقشة المخالفين للتوحيد وهو اسلوب الاستفصال. اسلوب طلب التفسير. انت تتكلم عن شيء. دعنا نبحث فيه. ومن - [00:18:50](#)

الاشياء ان تبدأ معهم من البداية. لا تدخل معهم في نقاش في فرع جزئي اصل اولا البداية. ما هو التوحيد؟ ما هي العبادة؟ ما هو الشرك الذي حرمه الله عز وجل فانك ان احسنت الحجة في هذا المقام سهل عليك - [00:19:10](#)

ان تقود دفة الحوار. اما ان تسلك معه مسلك النقاش في الفرعيات. وانت حتى الان ما اتفقت ما على الاصول كيف اناقش في صورة منصور الشرك ونحن ما اتفقنا على حقيقة الشرك وما - [00:19:40](#)

على حقيقة العبادة التي الشرك فيها هو صرفها صرف تلك العبادة لغير الله عز وجل. اذا ابحت اولا في وبالتالي ستجد ان الامر اتسق معك وسهل عليك النقاش. عاد الشيخ الى الاسلوب - [00:20:00](#)

فقال ما معنى عبادة الاصنام؟ وهنا اجاب الشيخ رحمه الله بجوابين جواب على سبيل التسليم جواب على سبيل المنع فما سيأتي. بدأ ذلك بالجواب الذي هو على سبيله التسليم الجدلي - [00:20:20](#)

ان الشرك عبادة الاصنام فحسب كما تقول. حدثني ما معنى عبادة الاصنام؟ نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فقل له ما معنى عبادة الاصنام؟ انتظن انهم يعتقدون ان تلك الاخشاب والاحجار تخلق - [00:20:40](#)

وترزق وتدبر امر من دعاها فهذا يكذبه القرآن. نعم. الشيخ رحمه الله في هذا الجواب ذكر امرين الاول الان نحن نجابوه على تسليم

ان الشرك مخصوص بماذا؟ لانه ويش؟ عبادة الاصنام فحسب. فالامر الاول ان نقول لهم ان كنت تقصد انها - [00:21:00](#)  
اخلق وترزق وتدبر فهذا باطل لا شك فيه والقرآن يكذبه. فلم يعتقد عباد الاصنام ذلك في اصنامهم. مر بنا هذا الموضوع غير مرة  
وذكرنا الادلة عليه نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وان قال هو من قصد خشبة او حجرا او - [00:21:30](#)  
وبنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له يقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع عنا الله ببركته ويعطينا ببركته قل صدقت  
وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنية التي على القبور وغيرها. فهذا اقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلوب - [00:22:00](#)  
نعم هذا هو الامر الثاني. وهو ان نقول ثبت عندنا انهم ما كانوا يعتقدون في الاصنام انها تخلق وترزق وتدبر بنص القرآن. اذا الاحتمال  
الثاني هو انهم يفعلون هذا. لاجل - [00:22:20](#)

طلب الشفاعة والزلفة عند الله عز وجل. سيجيب بهذا. اذا لم يجب بالاول فسيجيب بالثاني فيقول الشرك هو هذا الامر. ان نقصد  
خشبة او حجرا او بنية وندعوها ونذبح لها ونقول ان هذا يقربنا الى الله زلفى ويدفع عنا - [00:22:40](#)  
ويعطينا ببركته. فنقول صدقت. نعم. اجبت جوابا صحيحا يحكي الواقع. هو صدقت لا من جهة انك اصبت الحق فهذا الفعل صواب  
هو يقول صدقت في ان هذا هو المطابق للواقع عباد الاصنام يعبدونها لاجل هذا. يتوجهون اليها بالعبادة لاجل طلب - [00:23:10](#)  
زلفى عند الله سبحانه وتعالى. وحين ذلك نقول لهم نقول لهذا القائل فعلكم وفعله سواء فعلكم وفعلهم سواء ولا فرق. وقد علمنا  
سابقا ان منا مقاصد الدعوة الى التوحيد بيان عدم الفرق بين شرك الاولين وشرك المتأخرين. اذا - [00:23:40](#)

في مقام الشرك لا فرق بين معبود ومعبود. هذه من القواعد المتفق عليها في مقام الشرك لا فرق بين معبود ومعبود. ان يكون حجرا او  
ان يكون شجرا يكون شمسا او ان يكون قمرا ان يكون صنما ان يكون قبرا لا فرق بين هذا وهذا وعلمنا قاعدة - [00:24:10](#)  
الباب سابقا علة الشرك التشريك. فلا فرق بين شريك وشريك. علة الشرك التشريك ان تجعل لله ندا علة الشرك يعني من جهة تحريمه  
التشريك. اتخاذت فلا فرق بين شريك وشريك. وقلنا يا اخوة المقام مقام عظيم. مقام - [00:24:40](#)  
في حق الله عز وجل. فيتلاشى ما سواه. في مقام تجريد التوحيد. يتلاشى ما سواه ويصبح الكل عبيدا مخلوقين لله لا يستحقون من  
حق الله شيئا مهما كان هذا المعبود سواء كان وليا لله او كان عدوا لله كان عاقلا كان غير - [00:25:10](#)

عاقلا لا التفات الى هذا في مقام تجريد التوحيد يتلاشى ما سوى الله سبحانه وتعالى وهذا منا الامور المهمة وهي نكتة لطيفة تكلم  
عنها او اشار اليها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في موضع مهم في كتابه العظيم الرد على البكر وهذا الكتاب - [00:25:40](#)  
يحصل بطالب العلم ان يقرأه فانه من الكتب النافعة جدا في باب توحيد العبادة. كتاب الاستغاثة او الرد على البكر المقصود انه اذا  
اجاب بالجواب السابق فاننا نبين له ان - [00:26:10](#)

حالهم وحالكم سواء انتم تفعلون ما فعلوا حذو القذة بالقذة. انتم لا تريدون الا غيبة الى الله زلفى انه ببركة الولي والشيخ يعطيكم  
الله. وبركة الولي والشيخ يدفع عنكم هذا حالكم واحكي لك امرا وهو انني كنت - [00:26:30](#)  
مرة في احدى البلاد فمررت بقرية في طريقي وانا ماشي سائر السيارة مررنا بقرية رأيت ضريحا عليه قبة يلتجئ الى هذا اهل هذه  
القرية وقريب من هذا الضريح يوجد حجارة متكسرة كأنه بناء تهدم او شيء من هذا - [00:27:00](#)

فقال لي المرافقين اتدري ما هذا؟ قلت لا. قال هذه الحجارة محل الضريح السابق ثم لما تهدى بنوا له للولي المزعوم طريحا بجواره.  
قلت طيب ايش سبب تهدمه قال جاءت صاعقة من السماء سبحان الله العظيم ولله الحكمة البالغة ما اصاب شيئا من القرية الا -  
[00:27:30](#)

الا هذا الضريح فقلت له اذا المفترض ان القوم ان يستيقظوا من غفلتهم في علم ان هذا الولي لا يقدم ولا يؤخر صح ولا لا؟ يعني اذا  
ما نفع نفسه - [00:28:00](#)

فكيف ينفع غيره؟ فقال لي صاحبه هيهات القوم اشربوا في قلوبهم حب الشرك وزين لهم شيوخ الخرافة والقبورية. قال لهم شيوخهم  
عليكم ان تحبوا هذا الولي اكثر من السابق تدرن لماذا؟ السبب ان هذه الصاعقة كانت نازلة عليكم فقالت - [00:28:20](#)  
الشيخ لا انا ادفعها انا اتحمل. فنزلت على رأسه فهو له عليكم منة عظيم فقلت لصاحبي ليت احدا رد عليهم فقال وليكم هذا ولي

ضعيف. ما يستحق ان تلجأوا اليهم الستم تزعمون ان له جاها وحظوة عند الله؟ بل تقولون ان له تأثيرا في هذا الكون - [00:28:50](#) طيب لماذا ما دفعها؟ اصلا. واراحكم لماذا اكلها على رأسه؟ هذا دليل على انهم ضعيف ما يملك شيء فلا يستحق ان يلجأ اليه.

المقصود ان حال القوم ما سمعت يطلبون البركات والخيرات والعطايا ببركة الشيخ او دفع المكروهات - [00:29:20](#) الذي عن انفسهم بهذا باللجوء الى هذه القبور وهذه الاضرحة ونسأل العافية والسلامة. نسأله ان يحفظنا من اودار الشرك. وان يثبتنا

على التوحيد حتى نلقاه. ونحمده ان عافانا. من هذه البلايا نعم. خالف هذا مع النسل قال فهذا اقر ان فعلهم هذا هو - [00:29:50](#) وعبادة الاصنام وهو المطلوب. قوله فعلهم الضمير هنا الظاهر والله اعلم ان المؤلفه يريد به القبوريين المتأخرين. وهناك احتمال انه

يريد المتقدمين لكن لعل الاقرب العلم عند الله انه يريد القبوريين المتأخرين اقر ان فعل القبوريين المتأخرين - [00:30:20](#) هو عبادة الاصنام. يعني هو مثل وفي حقيقة عبادة الاصنام ولا فرق. وهو المطلوب المطلوب بيان نفي الفارق بين شرك المتقدمين وشرك المتأخرين. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقال ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا -

[00:30:50](#)

وان الاعتماد على الصالحين ودعاؤهم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكر الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة او عيسى او الصالحين فلا بد ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب. نعم هذا

الجواب الثاني - [00:31:20](#)

الذي هو جواب بالمنع وعدم التسليم. لا نسلم لك يا ايها القائل ان الشرك مخصوص بعبادة الاصنام. واجاب عن هذا بجواب واضح خلاصته ان واقع المشركين الذي بينه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يدل على ان - [00:31:40](#)

ما كانوا مشركين بالاصنام فحسب. النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى قوم مختلفين في عباداتهم وفي معبوداتهم. فالاصنام كانت تعبد والانبيا كانوا يعبدون والاولياء والصالحون كانوا يعبدون كمریم و غيرها - [00:32:10](#)

مما قص الله سبحانه وتعالى علينا. والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر والملائكة والجن الى غير ذلك. يرد عليه بما بين الله سبحانه وتعالى في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة او عيسى او الصالحين او غيرهم. اذا هذا هو الجواب الاول. وعلمنا جوابين

اخرين ان نقول - [00:32:40](#)

عبادة الاصنام او ان الاصنام في عبادتها لم تكن مقصودة لذاتها. بل كانت مقصودة لغيرها هذا ما سبق تفصيله سابقا يجر ثلثا بان ادلة القرآن التي عابت على المشركين. ونهت على ونهت عن الشرك. لا يمكن تنزيهه - [00:33:10](#)

كثير منها على الاصنام ولا يليق ما ذكر فيها بالاصنام. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويل اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون - [00:33:40](#)

ويخافون عذابه. اترى هذا لائقا بالاصنام؟ اجيبوا يا جماعة ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هذا يتنزل على الاصنام؟ الجواب انه لا يتنزل على الاصنام. افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني - [00:34:00](#)

اولياء هذا يتنزل على الاصنام؟ الجواب انه لا يتنزل على الاصنام. ارأيتم قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اله اي علاقة بالاصنام يا جماعة ليس له علاقة بالاصنام. اذا كذبوا حينما زعموا ان الشرك محصور ومقصود ومخصوص -

[00:34:20](#)

بعبادة الاصنام. والجواب الرابع عن اه دعواهم هذه ان نقول لهم ان الادلة الامرة بعبادة الله وحده لا شريك له والناهي عن الشرك به كانت ادلة عامة لا تخصيص فيها فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه - [00:34:50](#)

احدا ما قال ولا يشرك بعبادة ربه الاصنام وقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا وما قال فلا تدعو مع الله الاصنام. وقس على هذا في ادلة كثيرة تجد انه لم يعلق - [00:35:20](#)

النهي عن الشرك بالاصنام قط. لم يعلق النهي عن الشرك بالاصنام قط. وانما تجد اذا استقرت النصوص النهي نهيا ايش؟ عاما فيعم كل شيء القاعدة علمناها في مقام الشرك لا فرق بين معبوده ومعبود وعلة شرك التشريك فلا فرق بين شريك وشريك. نعم -

احسن الله اليكم قال رحمه الله وسر المسألة انه اذا قال انا لا اشرك بالله فقل له وما بالله فسره لي فان قال هو عبادة الاصنام فقل وما عبادة الاصنام فسرها لي وان قال انا لا اعبد الا الله - [00:36:20](#)

فقل ما معنى عبادة الله وحده؟ فسرها لي فان فسرها بما بينه القرآن فهو المطلوب. وان لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه وان فسر ذلك بغير معناه بينت له الايات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان. نعم. اه هنا لخص - [00:36:40](#)

المؤلف رحمه الله ما سبق وبين سر المسألة يعني ليها وخلصتها وهو ذكر لك وبه تعلم ان المخالفة في هذا المقام له ثلاث احوال المخالف في هذا المقام له ثلاث احوال اما انه لا يدري اما ان يكون - [00:37:00](#)

جاهلا لا يدري فيبين له الحق. وهذا اسهل من تخالف او اسهل من تواجه من هؤلاء يا ايها الموحدون جاهل وجهله بسيط فهذا تبين له الحق الحالة الثانية ان يقول الحق اذا سألته واستفسرت واستفسرت ان يجيب - [00:37:30](#)

بالحق والصواب ويحكي الواقع. فتبين له حينها انه لا فارق بين القديم والحديث. لا فارق بين حال المتقدمين من المشركين وحال المتأخرين وبهذا تقوم الحجة عليه. والحال الثالثة ان يفسر تفسيراً باطلا اذا استفسرت او استفسرت - [00:38:00](#)

فانه يجيب جواب باطل في بين له خطأه بالدليل. نعم. ويفسره احسن الله اليكم قال رحمه الله وان فسر ذلك بغير ما وان فسر ذلك بغير معناه بينت له الايات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان - [00:38:30](#)

انه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هو الذي ينكرون علينا. ويصيحون منه كما يصيحون منهم منكبين للتوحيد وهذا الذي ذكرت لك وكررت من مقاصد الدعوة الى التوحيد بيان نفي - [00:38:50](#)

بين شرك الاولين وشرك المتأخرين. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ويصيحون منه كما صاح اخوانهم حيث قالوا اجعل الهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون. ويقولون انا - [00:39:10](#)

تارك الهتنا لشاعر مجنون. اذا حالهم هو هو. انكار المشركين الاولين على النبي صلى الله عليه وسلم المتأخرون يضارعون الاولين فيه. ويدعون على اهل التوحيد انهم لا يقدرون الاولياء ولا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصالحين. آه هل هذا الا - [00:39:30](#)

دليل انحراف عن الحق ومع ان اهل التوحيد ما طلبوا منهم الا ان يعظموا الله. يغضبون اشد الغضب من ادنى كلمة اذا قلت لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم في قبره لا يضر ولا ينفع يقول أسأت - [00:40:00](#)

ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع ان هذا هو الادب. مع ان هذا هو كل الادب. لانه موافقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به. ثم ان سوء ادبكم مع الله عز وجل والله انه لا اعظم - [00:40:20](#)

والادب مع الله اوجب من الادب مع كل احد. اذا القوم لما اشركوا في قلوبهم من حب الشرك يغضبون ليه؟ الذين يشركونهم مع الله سبحانه وتعالى اعظم من غضبهم وحرقتهم على حق الله عز - [00:40:40](#)

وجل لا لا يبالي لا تجد من هؤلاء والله حرقه على شرك يقع حتى ولو كان حتى ولو كان بعبادة النار حتى ولو كان بعبادة من قرده والبقر. ما تجد تلك الحرقه في قلوب - [00:41:00](#)

لانهم اصلا يعلمون من انفسهم انه ليس هناك خلاف كبير بيننا وبين اولئك فحق الله عز وجل الذي هو عبادته وحده لا شريك له مهضوم عند القوم. ما يقيمون له وزنا. ثم - [00:41:20](#)

يغضبون ويلقون التهم ويشنعون اشد التشنيع على اهل التوحيد الذين يقولون لهم وحدوا الله وجهوا قلوبكم وجوارحكم في عبادتها الى المعبود الواحد العظيم المستحق للعبادة وهو الله عز وجل. اي شيء - [00:41:40](#)

في ذلك هل تعلمون احدا اعظم من الله؟ هل هل تعلمون احدا اكبر من الله هل تعلمون احدا اقدر من الله؟ لماذا تتوجهون لغيره؟ لكن هذا لا يرضيه. اتباع الهوى اشرب حب الشرك في قلوبهم. نعوذ بالله من الخذلان. والله عز وجل اعلم. وصلى الله على نبينا محمد -